لو قيل على المفتاح لا نسلم ان للتقديم دخلا في الدلالة على الاستمرار
بل انما دل عليه الفعل المضارع كما سيذكره في بحث لو الشرطية
ان شاء الله تعالى لكان وجها ومثل افادة زيادة تخصيص كقولنا
متى تهز بني قطن تجدهم سيوفا في عواتقهم سيوف جلوس في
مجالسهم رزان وان ضيف الم بهم خفوف المراد هم خفوف
كذا في المفتاح اى محل الاستشهاد هو قوله هم خفوف بتقديم
المسند اليه فقول المصنف هذا تفسير للشيء باعادة لفظه ليس
بشيء واعترض ايضا بان كون التقديم مفيدا للتخصيص مشروطا
بكون الخبر فعليا على ما سيأتي في نحو انا سعيت في حاجتك والخبر
هاهنا اسم فاعل لان خفوف جمع خاف بمعنى خفيف واجيب
بمنع هذا الاشتراط لتصريح ائمة التفسير بالحصر في قوله تعالى
وما انت علينا بعزيز وما انت عليهم بوكيل وما انا بطارد
الذين آمنوا ونحو ذلك مما الخبر فيه صفة لا فعل وفيه بحث لظهور
ان الحصر في قوله هم خفوف على ما يناسب للمقام واجيب ايضا
بانه لا يريد بالتخصيص هاهنا الحصر بل التخصيص بالذكر الذي اشار
اليه بقوله واما الحالة المقتضية لذكر المسند اليه فهي ان يكون
الخبر عام النسبة الى كل مسند اليه والمراد تخصيصه بمعين وهذا
سديد لكن في شان كون التقديم من مفيدة الزيادة التخصيص
نوع خفاء عبد القاهر اورد في دلائل الاعجاز كلاما حاصله ما اشار اليه
المصنف بقوله وقد تقدم اى المسند اليه ليفيد التقديم تخصيصه
بالخبر الفعلي اى قصر الخبر الفعلي والتقييد بالفعلي مما يفهم من
كلام الشيخ وان لم يصرح به وصاحب المفتاح قائل بالحصر فيما اذا
كان الخبر من المشتقات نحو وما انت علينا بعزيز ان ولي حرف النفي
اى ان كان المسند اليه بعد حرف النفي بلا فصل من فوقهم وبكر اي
قرب منك نحو ما انا قلت هذا اى لم اقله مع انه مقول لغيري فالتقديم

مقتضى نفي الفعل عن المذكور وثبوته لغيره على الوجه الذي نفي عنه
من العموم والخصوص فلا يقال هذا الا في شيء ثبت انه مقول
لغيرك وانت تريد نفي كونك القائل بل لا نفي القول ولا يلزم منه
ان يكون جميع من سواك قائلا لان التخصيص انما هو بالنسبة الى من
توهم المخاطب اشتراكك معه في القول او انفرادك به دونه
لا بالنسبة للجميع من في العالم ولهذا اى ولان التقديم يفيد
التخصيص ونفي الفعل عن المذكور مع ثبوته لغيره لم يصح
ما انا قلت ولا غيري لان مفهوم الاول اعني ما انا قلت يقتضي ثبوت
قائلية هذا القول لغير هذا المتكلم ومنطوق الثاني اعني
ولا غيري يقتضي نفي قائليته عن الغير وهما متناقضان بل يجب
عند قصد هذا المعنى ان يوخر المسند اليه ويقال ما قلته
انا ولا احد غيري اللهم الا اذا قامت قرينة على ان التقديم
لغرض اخر غير التخصيص كما اذا ظن المخاطب بك ظنين
فاخطأ فيهما احدهما انك قلت هذا القول والثاني انك
تعتقد ان قائله غيرك فيقول لك انت قلت لا غيرك
فتقول له ما انا قلته ولا احد غيري قصدا الى انكار
نفس الفعل فتقدم المسند اليه ليطابق كلامه وهذا انما يكون
فيما يمكن انكاره كما في هذا المثال بخلاف قولك ما انا بنيت
هذه الدار ولا غيري فانه لا يصح ولا ما انا رايت احدا لانه يقتضي
ان يكون انسان غير المتكلم قد راى كل احد لانه قد نفي عن المتكلم
الرؤية على وجه العموم في المفعول فيجب ان تثبت لغيره ايضا
على وجه العموم لما تقدم قال المصنف لان المنفي هو الرؤية الواقعة
على كل واحد من الناس وقد تقدم ان الفعل الذي يفيد التقديم ثبوته
لغير المذكور هو بعينه الفعل الذي نفي عن المذكور وفيه نظر لانا
لا نسلم ان المنفي هو الرؤية الواقعة على كل واحد من الناس بل الرؤية

Copyright © King Saud University